سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني NATIONAL CHANGE PARTY

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: 610 الثلاثاء 2014/11/04

قصف عشوائي على دمشق وقتلى في قصف بالفراغي والسام على حمص

أفادت مصادر إعلامية بسقوط عدد من قذائف الهاون، يوم أمس الاثنين، بمناطق مختلفة تحيط بالعاصمة دمشق، حيث سقطت أربع قذائف هاون في شارع الملك فيصل والسادات ومحيط مدرسة لبابة الهلالية بدمشق القديمة، أسفرت عن وقوع عدة مصابين؛ بعضهم بحالة حرجة، فضلًا عن أضرار مادية بالمنازل والسيارات.

كما شهدت منطقة السيدة زينب جنوب العاصمة سقوط ثلاث قذائف هاون بمحيطها، اقتصرت الأضرار عقبها على الماديات.

وشهد حي ركن الدين وسط العاصمة سقوط خمس قذائف أصابت إحداها محيط حديقة النحاس، وأسفرت عن ارتقاء رجل مسن ووقوع عدة جرحى، كما سقطت قذيفة خلف مدرسة صالح الشاطر ولم تنفجر، وأصابت أخرى منزلًا سكنيا، كما أشار ناشطون لسقوط عدة قذائف على ضاحية حرستا بريف دمشق، أسفرت عن بعض الأضرار المادية، وجدير بالذكر أن ضاحية الأسد تقطنها أغلبية مؤيدة للنظام، إضافة لبعض نازحي دمشق وريفها.

وفي بلدة بلودان بريف دمشق انفجرت عبوة ناسفة مزروعة في سيارة بالقرب من ساحة "أبو زاد" في البلدة، عصر أمس، أعقبها فرض حظر للتجوال من قبل قوات الأسد. وسقطت قذيفة هاون بالقرب من منطقة في دمشق القديمة؛ ما أدى لوقوع عدد من الجرحى، فيما سقطت قذيفتا هاون في محيط باب توما؛ حيث سقطت إحداهما في شارع الملك فيصل بالقرب من مطعم الجد.

هذا فيما استهدفت قوات الأسد أطراف مدينة عربين بغارات جوية بصواريخ تحتوي غاز الكلور، وسط قصف مدفعي طال المنطقة، في حين تم استهداف أطراف بلدة زبدين الغوطة الشرقية بصاروخَيْ أرض- أرض.

كما انفجرت سيارة مفخخة على طريق "العشاق" بالقرب من جامع أنس في مدينة الكسوة، الأمر الذي أسفر عن إصابة ثلاثة من المدنيين بينهم أطفال.

هذا فيما اقتحمت ميليشيات تابعة للنظام قرية "الكريم" في سهل الغاب بريف حماة، وأعدمت 14 شخصاً، فيما شهدت القرية حركة نزوح كبيرة بعد المجزرة التي قامت بها الميلشيات القادمة من قرى موالية للأسد.

قصفت قوات النظام حي الوعر بمدينة حمص بصاروخين أسفرا عن استشهاد شخص وإصابة عدد آخر بجروح، بالإضافة إلى قصف آخر بالأسطوانات المتفجرة، وقد تم قصف الحي بصواريخ ثقيلة جدا، فضلا عن استخدام الهاون والدبابات وعربات الشيلكا، وأسفرت العمليات عن تدمير العشرات من المنازل تدميرا كاملا.

حيث أصاب الصاروخ الأول عيادة في شارع "الميتم"، ما أسفر عن استشهاد ممرضة وإصابة طبيب بجراح بالغة أدت إلى بتر ساقه، فيما سقط الصاروخ الآخر على منازل المدنيين في الجزيرة الخامسة موقعاً 5 جرحى ومتسببا بدمار بعض المنازل.

كما ارتكبت قوات النظام السوري مجزرة في تلبيسة بريف حمص بعد استهدافها بعدد من الصواريخ الفراغية التي تحمل غازات سامة يشتبه بأنها غاز الكلور، مما أوقع عدداً من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، بينهم أطفال ومسنون حالة بعضهم حرجة، حسبما أفاد ناشطون.

يأتي ذلك فيما شنت قوات الأسد حملة قصف عنيفة على أم شرشوح والسعن والشاعر وحجار، ورافق حملة القصف هذه اشتباكات عنيفة أيضاً على جبهتي خضور والوعرة في بلدة غرناطة بريف حمص الشمالي.

وفي درعا قصفت قوات النظام بالبراميل المتفجرة وراجمات الصواريخ الأحياء السكنية في كل من أبطع وبصرى الشام بريف المحافظة.

وفي إدلب، بثت شبكة مراسلي المنارة البيضاء، يوم أمس الاثنين، صورًا لمقابر جماعية، عثرت عليها جبهة النصرة، بعد سيطرتها على بلدة دير سنبل، مسقط رأس جمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا، وأظهرت الصور جثثًا عائدة لسيدة وطفلتيها

روعة ومنيرة، من قرية دير سنبل في منطقة جبل الزاوية.

وفي ريف حلب الجنوبي شن الطيران الحربي ثلاث غارات جوية على بلدتَيْ أم الكراميل والعطشانة، كما استهدف طيران التحالف رتلًا تابعًا لـ"تنظيم الدولة" على طريق منبج- عين العرب "كوباني".

وفي ديرالزور، أعدم تنظيم " الدولة" عشرة أشخاص من أبناء مدينة البوكمال الحدودية بريف المحافظة الشرقي، دون معرفة الأسباب التي دفعت التنظيم إلى ذلك، وذكر ناشطون، أن التنظيم أعدم جمعة محمد المحمود عند قوس البلدية بمدينة الشحيل بريف ديرالزور، بتهمة قتال التنظيم وانتمائه لـ"الصحوات"، هذا فيما قصف مدفعي يستهدف محيط جسر السياسية وحي الحويقة.

وقالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الاثنين استطاعت توثيق تسعة وخمسين شهيدا بينهم ستة وثلاثون شهيدا تحت التعذيب وثلاث سيدات وطفلين، وأضافت اللجان أن ثمانية وثلاثين شهيدا في حمص معظمهم قضوا تحت التعذيب في سجون النظام يوم أول أمس، بالإضافة إلى ثمانية شهداء في حلب، وخمسة شهداء في درعا، وأربعة شهداء في دمشق، وثلاثة شهداء في إدلب، وشهيد في حماة.

شخصيات خرجت من الائتلاف تشكل تجمعا جديدا للمعارضة السورية

قالت صحيفة القدس العربي انه سيتم الإعلان عن تجمع سوري معارض جديد خلال أيام يهدف إلى إعادة المعارضة إلى مسارها الصحيح بعيدا عن الاستقطابات السياسية الإقليمية وبتشكيلة من شخصيات معارضة خرجت او انسحبت من الائتلاف أو ستفعل ذلك إن تم الامر، حسبما قال مصدر مقرب من التجمع الجديد.

وأضاف المصدر أن شخصيات بلورت هذا التكتل اجتمعت قبل أيام في اسطنبول، ووضعت الخطوط العريضة لتوجه التكتل الجديد، من بينها أن يعلن المؤسسون للتكتل عدم ترشحهم في المستقبل لأي منصب سياسي في الائتلاف. وأنه سيتم تشكيل وفد مختصر يقوم بزيارة بعض الدول العربية والغربية، مشيرة إلى أن الإعلان الرسمي بات قريبا مالم تحددث مفاجآت أو خلافات في هذا التكتل.

وكشف المصدر ان الشخصيات التي بلورت الفكرة وأعدت الطبخة هم رياض سيف، أنس العبدة، ميشيل كيلو، أنور بدر، موفق نيربية، وفاروق طيفور.

ويعتزم هذا التكتل توجيه دعوة للشخصيات البارزة في الائتلاف، وكذلك الشخصيات التي ترى في نفسها أنها غير محسوبة على أيديولوجيات أو دول إقليمية، الأمر الذي سيكشف مواقف معظم شخصيات الائتلاف من إنشاء تكتل سياسي وطني محايد لا يتطلع إلى مشاريع زعامة.

ورأت المصادر أن ارتدادات صيغة تشكيل حكومة أحمد طعمة التي اعترتها انقسامات وانسحابات بالجملة، فرضت على هذا التكتل أن يقوم بدوره حيال ما يجر ي من تدمير بطيء للائتلاف.

وحسب المصدر، فإن الوقت حان لتشكيل جهة متوازنة في مواقفها لا تخضع للضغط أو الحسابات الشخصية الضيقة على حساب الثورة السورية.

جبهة النصرة تتنازل عن انسحاب حزب الله من سوريا

كشف قيادي في جبهة النصرة أن الجبهة تخلت عن المطالبة بسحب مقاتلي حزب الله من سوريا كأحد الشروط لإطلاق سراح العسكريين اللبنانيين الأسرى كي لا تتهم بوضع شروط تعجيزية في المفاوضات، ولرغبتها بإلحاق هزيمة عسكرية بالحزب لإجباره على الانسحاب.

وقال القيادي في جبهة النصرة في منطقة القلمون السورية الحدودية، لوكالة الأناضول، إن مطالبنا ليست تعجيزية، موضحا أنه "تنازلنا عن شرط خروج الحزب حزب الله من سوريا لاننا سنخرجه جثثا هامدة بإذن الله".

وشدد على أن التخلي عن هذا الشرط يأتي ايضا من باب عدم اتهام الجبهة بوضع شروط كما يسمونها تعجيزية. ورأى أن النصر لن يكون له من طعم إلا بهزيمة عسكرية للحزب وليس بانسحابه.

ولفت إلى ان حفظ اهالي بلدة عرسال اللبنانية الحدودية ولاجئيها السوريين الذين يعدون بعشرات الآلاف وعدم التعرض لهم لم يهمل من قبلنا، بل نقلنا هذا الامر إلى لجنة لمتابعة امور عرسال من اهالي البلدة والمندوبين عن اللاجئين.

واوضح انه نتيجة ذلك ادخل الموفد القطري من اصل سوري "أحمد الخطيب"، الذي يقود التفاوض بين السلطة اللبنانية وكل من تنظيمي النصرة والدولة الاسلامية " داعش"، حوالي 3000 حصة غذائية وبعض الحاجيات

وسيدخل المزيد إلى عرسال، مردفا الحمد لله الامور الداخلية في منطقة عرسال تتجه نحو الافضل.

ولفت إلى ان سوء الاوضاع لم يعد يقتصر على اللاجئين بل امتد إلى كل اهل السنة في لبنان بشكل كامل، مضيفا ان ذلك يستدعي تحرك علماء اهل السنة.

واوضح في الوقت نفسه ان ذلك لا يعني ان معالجة سوء اوضاع السنة في لبنان هو امر متروك لعلماء السنة ومشايخهم في هذا البلد فقط بل اننا مستعدون للتدخل حتى لو لم يطلب منا ذلك، في حال استلزم الامر ذلك.

واضاف ان الجبهة كان لها دور بقدر استطاعتنا في تغيير مسار العملية العسكرية في مدينة طرابلس شمال لبنان، حين اندلعت اشتباكات بين الجيش اللبناني ومجموعات متطرفة الاسبوع الماضي على مدى 3 ايام، ما ادى إلى عشرات القتلى والجرحى من مدنيين وعسكريين ومسلحين، بالاضافة إلى دمار واسع في اسواق المدينة الاثرية.

وكانت الجبهة أعلنت منذ يومين شروطها للافراج عن العسكريين الأسرى ال17 لديها وحملتها للوسيط القطري، وهي عبارة عن 3 سيناريوهات، الاول اطلاق 10 معتقلين في السجون اللبنانية مقابل كل عسكري، أو 7 معتقلين بالاضافة إلى 30 امرأة معتقلة في سجون النظام السوري مقابل كل عسكري، أو 5 معتقلين من السجون اللبنانية و50 امرأة من معتقلات النظام مقابل كل واحد.

وشددت الجبهة على المطالبة بتسليم المعتقلات في قطر وتركيا حصرا، مشيرة إلى وجود 5000 امرأة من الطائفة السنية في سجون النظام السوري.

وما زالت النصرة تحتجز 17 عسكريا لبنانيا، بعدما أفرجت عن الأسرى السنة الخمسة لديها وأعدمت جنديا شيعيا سادسا، وذلك بعد انتهاء معركة عرسال في اوائل آب/أغسطس الماضي في عرسال وميحطها مع الجيش اللبناني، بينما تحتجز داعش 7 جنود بعدما أعدمت اثنين ذبحا.

بشار الجعفري يجدد اتهاماته للأردن ومخاوف من تقليد سيناريو آردوغان

يقف مندوب سوريا في مجلس الأمن بشار الجعفري عند محطة سياسية وأمنية محسوبة عندما يجدد الاتهام على نحو مفاجئ للأردن بتدريب وإرسال " إرهابيين" إلى بلاده قاصدا مجددا الإشارة إلى التساهل الأردني قبل أكثر من ثلاث سنوات مع بعض المجموعات المسلحة المعارضة.

طوال العام الماضي تصل للقصر الجمهوري في دمشق رسائل "أردنية" محددة عبر وسطاء ومبعوثين من خارج النادي السياسي تطالب الجيش النظامي السوري بالعودة إلى نطاق الخدمة في المواقع والأراضي التي انسحب منها في محيط الحدود الأردنية.

الرد الذي كان يصل من دمشق في السياق يتجاهل المطلب الأردني الملح لأغراض واعتبارات أمنية ويعمل وفقا لسياسة جعل الإرهاب في سورية مشكلة " أردنية" وتخص دول الجوار التي تعاطفت مع ثورة الشعب السوري وهي مفردات استعملها الرئيس بشار الأسد شخصيا عندما استقبل عدة شخصيات من بينهم القيادي الفلسطيني عباس زكي وآخرون من المناصرين له في عمان.

في الأثناء توقفت عمان عن التنسيق مع قوى المعارضة السورية وعن استقبال قادة الائتلاف السوري ولم تكتمل الاتفاقيات المتعلقة بإقامة مكاتب دعم لوجستي للمعارضين لأغراض المساهمة في رعاية اللاجئين وتطورت مشكلة اللجوء السوري وأصبحت مشكلة أردنية بامتياز الآن بسبب سياسة الباب المفتوح التي يرى سياسي مهم بحجم الدكتور ممدوح العبادي أنها خاطئة.

العلاقات الديبلوماسية والتواصلية بين عمان ودمشق كانت ولا زالت "باردة جدا" خصوصا ان الجانب السوري يمتنع عن تسمية سفير جديد في عمان خلفا للسفير المطرود الجنرال بهجت سليمان فيما تمتنع عمان وهي تخفف حدة التعاون مع المعارضة أصلا عن إرسال القائم بالأعمال الأردني إلى الجار السوري. هذا البرود بقي طوال الأشهر الماضية سياسة متبعة خالية من التنسيق ومن التخاصم بين العاصمتين مما يؤشر على ان الجعفري يسعى مجددا " لتسخين" الأجواء الباردة لغرض سياسي اجتهدت عمان دبلوماسيا في قراءته ليس لأن برامج تدريب وتأهيل المعارضين السوريين في الأردن توقفت أو جمدت تماما فقط.

ولكن ايضا لأن الأردن سياسيا وعسكريا وأمنيا يعلن الاشتباك والصدام المباشر مستندا إلى موقعه ضمن التحالف مع الجماعات المتطرفة والإرهابية في سوريا. عمليا تجمدت الأموال والبرامج المعنية بتقديم المشورة والتدريب لقوات سورية سواء عبر الأردن أو حتى عبر تركيا وبرزت وجهة نظر عربية تتبناها مصر والإمارات ولا تعارضها عمان بعنوان تقديم مبادرات مقبولة دوليا وروسيا وواقعية للتعامل مع الملف السوري. وعمليا يشتبك الأردن أمنيا وبوضوح وعلنا مع خصوم الرئيس الأسد حتى داخل الأراضي السورية ويرفض دعوات الرئيس التركي رجب طيب آردوغان لاستثناء جبهة النصرة من النطاق العملياتي للتحالف.

وسياسيا يقف الأردن مرحليا وبثبات في الاتجاه التصارعي والصدامي مع حلقات نفوذ

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية دون إظهار اي ليونة مع جبهة النصرة ولا حتى مع أنصارها والمتعاطفين معها في الساحة الداخلية.

رغم ذلك تجددت اتهامات الجعفري بدون مناسبة للحديث كما فهمت صحيفة القدس العربي من اوساط مقربة من وزير الخارجية ناصر جودة تحدثت عن استمرار مسلسل السعي لتصدير الأزمة للجوار من قبل النظام السوري رغم رسائل الود العملياتية والسرية التي ترسلها عمان.

حتى في خطابه الأخير تحدث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عن حل سياسي للأزمة السورية ولم توافق عمان يوما على شعار إسقاط نظام بشار الأسد والمرحلية الحالية مرحلة ابتعاد أردني حتى عن المدرسة السعودية التي تتبنى شعار إسقاط النظام.

المعنى أن تصريحات وتلويحات الجعفري الأخيرة والمتجددة في القراءة الأردنية لا مبرر لها وتأتي لأغراض سياسية بالترجيح مخالفة لواقع الأمر ميدانيا وبالرغم من إرسال رسائل بقصد الود عن بعد.

يحصل ذلك وتبرز مجددا هذه الاتهامات لسبب في قياسات غرفة القرار الأردنية وعلى أساس بروز سيناريو آردوغان بعنوان المناطق العازلة في مدينة حلب ومقايضات الاتراك على هامش السعي الدولي لانضمامهم لقوى التحالف مما يجعل دمشق متخوفة من أين يقفز الأردن كما يفعل أردوغان إلى واجهة سيناريو المنطقة العازلة في درعا جنوب سوريا بدوره تحت خطاب مكافحة الإرهاب وإصرار السعودية خلف الكواليس على نطاق عملياتي للتحالف لا يستفيد منه الرئيس الأسد ولا يمكنه بكل الأحوال استثماره.

تلميحات الجعفري بالنسبة لعمان مناسبة للتوثق من ان نظام الأسد قرر عدم التجاوب بالرغم من تجميد عمان لتعاونها تماما مع برامج تدريب أو تسليح المعارضة السورية أو أن النظام يخطط لعدم التجاوب لأنه يتصور أن تجارته مثمرة عندما يتعلق بإبقاء الأردن في دائرة الاتهام والتشكك وتحسس الذات.

بسام البدارين. القدس العربي.

تطورات خطيرة جنوب دمشق وتوقعات بمعركة عنيفة وشيكة

ذكر ناشطون محليون أن النظام ينوي استعادة بلدة بيت سحم في ريف دمشق سلميا أو بالقوة بمعركة عنيفة وشيكة عن طريق الضغط على المدنيين الموجودين داخل البلدة، مشيرين إلى أن الحاضنة الشعبية للثوار ضعيفة جدا في بيت سحم، وأهلها يتخوفون من النظام لذا يقومون بالضغط على الثوار.

وتحدث ناشط من البلدة عن احتمال نشوب معركة في المنطقة، حيث ان النظام يعتمد على الفئة التي تكره وجود الثوار داخل بيت سحم للضغط على المدنيين لاستعادة البلدة، مبينا أن المنطقة مهمة جدا ولا أتوقع تسليمها للنظام ابدا.

وتابع ان النظام جاد في هذه الحرب وأن الفصائل المقاتلة في المنطقة جاهزة للمعركة، فهي تعيش حالة ترقب للمعركة منذ عام، وأظن أن الموازين ستنقلب في حال قام النظام بمحاولة اقتحام المنطقة خاصة انها قريبة جدا من الغوطة الشرقية، وأي معركة فيها لن تكون لصالحه.

وقال الناشط إن المدنيين في المنطقة يتخوفون من المعركة المقبلة، حيث إن الثوار بمختلف فصائلهم لم يستطيعوا فك الحصار عن المنطقة حتى اليوم، والخوف الأكبر أن تؤدي المعركة إلى انسحاب الثوار بعد دمار المدينة، وتهجير أهلها، وهذا ما يدفعهم للضغط نحو تسليمها للنظام من دون قتال.

وبحسب ناشطين، فإن قرب بيت سحم من منطقة السيدة زينب هو اهم الأسباب التي تجعل النظام يسعى لاستعادة البلدة، حيث انه ينوي تأمين المقام والطريق اليه، وما يثير مخاوف المدنيين هو مساعدة حجاج المقام أي المليشيات الشيعية للنظام في حملته، إذ ان النظام هذه المرة يتحدث بلهجة قوية ولا يطرح شروطا للتفاوض.

وكانت خمس بلدات في المنطقة الجنوبية سقطت العام الماضي في مثل هذا الوقت وهي الديابية والحسينية والحجيرة والبويضة وسبينة، نتيجة خيانة بعض المجموعات واختراق بعضها لتيسير تسليم المنطقة تحت ضغط شديد من قبل النظام بمساعدة الميليشيات الشيعية، التي قاتلت بشراسة في هذه المنطقة بالذات.

ولموقع بلدة بيت سحم المهمة للنظام السوري لقربها من طريق مطار دمشق الدولي والغوطة الشرقية ومن منطقة السيدة زينب التي تعتبر مقصدا للطائفة الشيعية، حيث إن الفصائل الشيعية التي تقاتل في سوريا قدمت الكثير لحماية المرقد المزعوم ومنع الثوار من التقدم باتجاهه.

وبحسب ناشطين يأتي هذا بعد مسلسل الهدن والمصالحات التي شهدها الجنوب الدمشقي بعد تطبيق اشد أنواع الحصار عليه من قبل النظام، ومحاولة فصل الثوار عن حاضنتهم الشعبية، وفصل بلدات الجنوب عن بعضها ومحاورة كل منطقة على حدة من قبل النظام بغية إشعال نار الفتنة بين الفصائل وبين داعش، ما منع الفصائل من التقدم باتجاه العاصمة لتكون معركتهم الأخيرة تلك التي تسلل فيها المقاتلون إلى الزاهرة والميدان من خلال شبكة الصرف الصحي فقتلوا الكثير من

عناصر النظام، التي لم تتوقع أي عمل من هذا النوع، ولكن العملية لم تنجح كما أراد لها الثوار. القدس العربي.

هزيمة ثوار سوريا وحزم ضربة للأمريكان الذين باتوا بلا حلفاء على الأرض

تعرضت الاستراتيجية الأمريكية في سوريا لنكسة جديدة بعد هزيمة قوات المعارضة التابعة لجبهة ثوار سوريا وحركة حزم، حيث أجبرت جبهة النصرة مقاتلي الجماعتين على الهرب وترك قواعدهم العسكرية في ريف إدلب، مخلفين وراءهم كميات كبيرة من العتاد العسكري.

وتخشى الولايات المتحدة أن تكون الصواريخ المضادة للطائرات التي أمدت المعارضة بها قد وقعت في يد جبهة النصرة الموالية لتنظيم القاعدة، والتي أعادت في الفترة الأخيرة إصلاح علاقاتها مع تنظيم الدولة الإسلامية . داعش.

وكانت واشنطن قد زودت مقاتلي الجماعتين بصواريخ مضادة للدبابات لمساعدتهم في العمليات ضد نظام الرئيس بشار الأسد. واستسلم وانشق عدد كبير من المقاتلين في جبهة ثوار سوريا وحركة حزم لجبهة النصرة التي تتقدم منذ الأسابيع الماضية في البلدات والقرى القريبة بمحافظة إدلب في محاولة فسرت لسحق ما تبقى من قوى المعارضة السورية المعتدلة والجيش السوري الحر حسب قيادات ومحللين في الشأن السوري.

وفي الوقت نفسه هرب مقاتلون وقادة باتجاه الحدود مع تركيا مما أدى لهزيمة القوى التي كانت تعول الولايات المتحدة عليهم لمواجهة تنظيم داعش.

وبهزيمة المعارضة المعتدلة في إدلب ينحصر حضورهم في مدينة حلب ومناطق الجنوب التي لم يبن تنظيم الدولة الإسلامية حضورا له فيها.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن مسؤول بارز في وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاغون" أنهم "يراقبون التطورات عن قرب" ولكن الوزارة تحاول "التأكد من التقارير على الميدان".

وتعلق الصحيفة على التطورات بقولها ان جبهة النصرة غالبا ما نظر إليها كجماعة أقل تشددا من داعش وشاركت في عمليات إلى جانب المقاتلين المعتدلين لكنها مصنفة على قائمة المنظمات الإرهابية بعد ان أعلنت عن ولائها لتنظيم القاعدة. واستهدفت الولايات المتحدة النصرة في غاراتها على سوريا في 23 إيلول/سبتمبر.

ويقول ناشطون إن الحنق على الضربة الأمريكية أسهم في نجاح حملة النصرة الأخيرة ضد القوى المعتدلة. وتنقل عن ناشط من كفر نبل قوله "شعر الناس بالتعاطف مع النصرة بعد تعرضها للغارات لأن النصرة تقاتل النظام ولأن الغارات تساعد النظام". وأضاف "يعتقد الناس ان أي شخص في الجيش الحر يدعم الولايات المتحدة هو عميل للنظام".

ويقول المقاتلون الذين هربوا من المعركة مع النصرة ان الهزيمة قد تقرب من نهاية الجيش الحر، خاصة ان حركة حزم التي تعتبر من أكثر الجماعات استفادة من الدعم الأمريكي كانت من ضمن الجماعات التي خسرت المواجهة مع النصرة.

فقد استفادت حزم من البرنامج السري الذي بدأته الإستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) وتلقت صواريخ مضادة للدبابات، وسيطرت جبهة النصرة على مقر حزم في بلدة خان السبل بدون مقاومة وبعد ان ترك المقاتلون أسلحتهم وهربوا حسب مواطنين في المنطقة.

ورفض المتحدث باسم حركة حزم، حسام عمر تأكيد ان كانت النصرة قد سيطرت على أسلحة أمريكية. وحصلت حركة حزم على أسلحة خفيفة وذخائر وأسلحة غير قتالية مثل العربات والمواد الغذائية وملابس عسكرية من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ودول الخليج وغيرها من مجموعة أصدقاء سوريا فيما تلقى عدد من أفرادها تدريبات عسكرية في قطر ضمن برنامج سري أمريكي ولا توجد تقارير تؤكد انشقاق أي من المقاتلين للنصرة.

أما الجماعة الثانية التي هزمت فهي جبهة ثوار سوريا التي يترأسها جمال معروف التي غادرت مواقعها في جبل الزاوية التي تتمركز فيها منذ عام 2012. وانتشرت أشرطة فيديو على الانترنت أظهرت مقاتلي النصرة وهم يحفرون مخازن في بلدة معروف دير سنبل. وفي شريط آخر ظهر معروف نفسه وهو يخاطب مقاتلين ويشرح لهم انه قرر الانسحاب لحماية المدنيين.

وتقول صحيفة واشنطن بوست ان خسارة شمال إدلب قد يشل عمل المقاومة المعتدلة التي بدأت معاركها ضد النظام منذ عام 2012 وتعاني عملياتها من معوقات بسبب صعود الجهاديين في داخل سوريا.

وتشير الصحيفة إلى ان معظم شمال سوريا أصبح الآن بيد داعش وجبهة النصرة باستثناء مناطق قليلة في حلب التي أصبح المقاتلون فيها محاصرين من قوات النظام وتنظيم داعش. وتعني الهزيمة في إدلب عزلة لهم.

ويفسر تشارلس ليستر من معهد بروكينغز الدوحة تداعيات ما جرى في منطقة إدلب وانها ستعقد جهود الولايات المتحدة في البحث عن حلفاء تعتمد عليهم في الحرب ضد داعش حيث قال "تعتمد الولايات المتحدة وحلفاؤها بشكل قوي على وجود منظمة قوية على الأرض لقتال الدولة الإسلامية، وهذه الجماعة تعرضت لخسارة منكرة". ويضيف أن الدعم الذي كانت تتلقاه الجماعات المعتدلة لم يكن كافيا لحرف مسار الحرب "وهذا يرسل رسالة مفادها ان الدعم الغربي لا يعني النجاح".

وكان الولايات المتحدة قد أعلنت عن برنامج لتدريب 5.000 عنصر من المعارضة، وصادق الكونغرس على ميزانية 500 مليون دولار، لكن المسؤولين الأمريكيين يقولون ان البرنامج لن يبدأ قبل عدة شهور ويحتاج مدة طويلة قبل ان يحدث أثرا على الساحة.

وتظل المساعدة الأمريكية للمعارضة متواضعة وارتبطت ببرنامج التأكد وفحص المقاتلين والتأكد من عدم علاقتهم مع الجهاديين. كما ان تردد الولايات المتحدة ارتبط بدعوة واشنطن لحل سياسي يخرج الأسد من السلطة.

وكانت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس قد علقت في الأسبوع الماضي على وضع المعارضة السورية واعترفت ان الأخيرة تقاتل على عدد من الجبهات وتتكبد خسائر.

وقالت ان هدف الولايات المتحدة هي توفير الدعم لها كي تواجه داعش وكذلك خلق الظروف نحو تسوية سياسية وهذا يعني مساعدتهم في حربهم ضد الأسد. لكن استهداف الولايات المتحدة في غاراتها داعش أدت إلى شكاوى قادة المعارضة السورية الذين يرون ان هدفهم الأول هو قتال الأسد وليس داعش، وهناك تقارير تتحدث عن استفادة النظام السوري من الغارات على حساب المعتدلين السوريين وهو ما أدى لحنق الكثيرين منهم. وسمحت الغارات للنظام السوري باستهداف المعارضة وزيادة هجماته الجوية وحملة البراميل المتفجرة حيث تم رمي 401 برميل متفجر خلال الأسبوعين الماضيين. وسقط جراء هذه الهجمات 200 مدني وعدد آخر من المقاتلين.

وفي هذا السياق نقل مراسل صحيفة الغارديان مارتن شولوف عن المتحدث باسم جبهة ثوار سوريا " ظننا أن الأمريكيين سيساعدونا" و"لكنهم لم يتخلوا عنا فقط بل وساعدوا نظام الأسد عوضا عن ذلك، وسنتجاوز هذه الخيانة ونعود إلى جبل الزاوية، وهذا سيستغرق وقتا".

ونقلت الصحيفة عن ناج من هجمات النظام فر إلى تركيا قوله "من الواضح أن النظام يدعم الأسد" و"لا تتعب نفسك بمناقشتي أو أي شخص آخر حول هذا الموضوع، انهم يقومون بالمساعدة في الحرب ضدنا".

ويشير تقرير الغارديان لتحذيرات وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل في مذكرة من صفحتين بعثها إلى رايس حول أثر الغارات على المعارضة واستفادة النظام السوري منها لان الإستراتيجية الأمريكية في سوريا غير واضحة المعالم. ونظرا لهذا تطالب تركيا كثمن لمساعدتها في الحرب ضد داعش انشاء منطقة عازلة داخل الحدود السورية لحماية المدنيين وتدريب المقاتلين السوريين.

وتعارض الولايات المتحدة الفكرة نظرا لكلفتها، ولأن الصين وروسيا ستصوتان ضدها حالة عرضها على مجلس الأمن.

ويشير شولوف إلى ان معروف عامل البناء السابق والذي يقود 30.000 مقاتل واستفاد من الدعم الأمريكي وجه نداءات للأمريكيين بالمساعدة ولكنها لم تصل فاضطر للانسحاب.

ويثير شولوف قضية الضربة الأمريكية التي أدت لمقتل 50 من قادة ومقاتلي النصرة وأدت لحالة من الغضب دفعتها في أحضان داعش مرة أخرة.

ومن هنا فالتقدم الذي حققته النصرة غير من معالم اللعبة في داخل سوريا، وبحسب أيمن التميمي، المحلل في شؤون سوريا "كحركة، انتهت جبهة ثوار سوريا"، وأضاف فيما نقلت عنه صحيفة ديلي تلغراف "فقد أجبرتها النصرة على الخروج من معقلها في إدلب وحماة".

وتعلق الصحيفة على انهيار جبهة ثوار سوريا وحركة حزم بالقول انه أضعف المعارضة المعتدلة في داخل سوريا التي تحولت بعد أربعة أعوام على الانتفاضة إلى ساحة حرب بين النظام السوري والجماعات الجهادية. ووقوع الأسلحة الأمريكية بيد جماعة القاعدة يعتبر كما تقول الصحيفة كابوسا للولايات المتحدة. ويقول التميمي ان أحد الشروط لتقديم السلاح لحركة حزم كان عدم وقوعها في أيدي مقاتلي جبهة النصرة.

ولا تقتصر التطورات العسكرية في شمال سوريا ولكنها تضم منطقة الساحل السوري حيث ينقل روبرت فيسك عن ضباط في الجيش السوري قولهم إن المواجهة مع الفصائل الإسلامية باتت قريبة.

وتحدث فيسك في تقريره لصحيفة اندبندنت عن أثر الحملة التي خاضها تنظيم داعش في العراق وحصوله على أسلحة متقدمة من مخازن الجيش العراقي على أساليب المقاتلين في داعش.

ويرى الجنود في القوات الخاصة السورية، ومعظهم من قوات المظليين ان داعش أصبحت لديها تكتيكات جديدة وتملك أسلحة متقدمة تستخدمها ضد القوات السورية.

وفي أثناء تنصت المظليين على المحادثات بين مقاتلي داعش يستمعون لمقاتلين يتحدثون بالشيشانية والجورجية في اشارة لدور المقاتلين الأجانب في المعارك.

وتتحدث التقارير الأمنية عن وحدة بين عدد من الفصائل المقاتلة تحت اسم "فيلق الساحل" في إشارة إلى عزم داعش أو الجماعات المتأثرة به توجيه ضربات عسكرية لمنطقة الساحل التي ظلت حتى الآن بعيدة عن المشاكل والدمار الذي حل بمعظم انحاء سوريا.

ويتحدث المظليون السوريون عن سقوط صواريخ حرارية على مواقع قريبة منهم. ويتفق العسكريون السوريون على ان الجهاديين يقومون بإطلاق صوراريخ لفحص دفاعات الجيش السوري. ويقول الجنود انهم لاحظوا طائرات استطلاع تدخل الأجواء السورية من تركيا ولا يعرفون ان كانت هذه الطائرات بدون طيار أو مقاتلات أمريكية، حيث تدخل الأجواء السورية منذ 20 يوما.

ومع ذلك يتحدث ضباط النظام السوري عن صواريخ مضادة للطائرات بدأت تظهر لدى المعارضة.

وتظهر بقايا القطع التي جمعها الضباط انها أمريكية الصنع واستطاعوا تحديد وقراءة نوعية والمصنع الأمريكي. ولا يعرف الجيش السوري كيف وصلت هذه الصواريخ التي يعود تاريخ صناعتها إلى عام 1989 إلى يد مقاتلي المعارضة، ولكن العثور عليها ليس صعبا على الأمريكيين وكذلك تحديد مكانها، خاصة ان مزودة بمعلومات وشيفرات الكترونية. كما يسهل على الأمريكيين التعرف على المشتري أو من استلمها ان أرادوا ذلك. ويتساءل الكاتب هنا عن الكيفية التي وصلت فيها الصواريخ هذه إلى الإسلاميين؟ هل اشتروها من سوق السلاح الدولي أم من المعارضة السورية المعتدلة التي حصلت عليها من الولايات المتحدة؟ ولا تعتبر الصواريخ المشكلة الوحيدة بل هناك الانتحاريون.

ويضيف ان هناك تركماناً وأتراكاً يتحدثون مع قياداتهم ويطالبون بتعزيزات أو يطلبون ذخيرة وأسلحة ثقيلة. وفي الوقت الذي يتنصت فيه الجيش السوري على المقاتلين فهو يعرف ان أعداءه يتنصتون عليه من خلال أجهزتهم المتقدمة.

ويقول الضباط ان أسماء الفصائل تتغير، فداعش ان كانت موجودة في مناطق الساحل فوجودها محدود لكن الجماعات الأخرى لديها القدرة على استخدام الأسلحة المتقدمة والصواريخ التي تخترق الدبابات. ومن بين اللهجات التي تتحدث العربية يستمع جنود القوات الخاصة السورية لمقاتلين من مصر وتونس ولهجات من الخليج.

جربوع ينفي التواصل مع جنبلاط ويؤكد التعاون مع الدولة عند مواجهة مشاكل

قال شيخ العقل للموحدين الدروز في سوريا يوسف جربوع إن " البعض في لبنان تبنى وجهة النظر المعادية لسوريا، ولم يكن يسمع ما نقوله، والآن باتوا يسمعون منا. تواصلنا في لبنان كان مع رئيس الحزب الديمقراطي طلال أرسلان والوزير وئام وهاب، ولا نتواصل أبداً مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، لأنه تبنى رأي التيار المعادي لسوريا بدون العودة إلى حقيقة الأوضاع. قلنا لهم منذ البداية إن الخطر سيصل إلى لبنان عاجلاً أو عاجلاً ولم يسمعوا. على كل حال، نتمنى للبنان السلم والأمان والاطمئنان، ونتمنى النظر من أرض الواقع وليس من مكان الخصم".

واشار في حديث إلى صحيفة "الاخبار" إلى إن مسار الأحداث في سوريا منذ 15 آذار 2011 يثبت أن ما يحدث يقع "ضمن مخطط لتفتيت سوريا والعراق ولبنان وشمال أفريقيا، وإنشاء دويلات ضعيفة، بالتوازي مع دولة إسرائيل، لتفرض وجودها ضد دويلات متناحرة". ظهور "الخلافة" في رأي الشيخ، "هو تحضير لبناء إقليم في الوسط السوري والعراقي، ومبرر لشرعية دولة يهودية".

وأشار الشيخ إلى أن " بعض المطالب في بداية الأزمة هي مطالب محقة، لكن الربيع العربي تلطى بالديموقراطية، ثم وصلنا إلى ليبيا مقسمة وسودان مقسم وعراق مقسم"، لكن "سوريا كانت مفاجئة، صمد الجيش والنظام والدولة، وبقي الرئيس بشار على مواقفه، فاستدعى الفشل مضاعفة الجهود، فأتت "داعش" بعد عصابات " جبهة النصرة" و"الجبهة الإسلامية" و"الحر".

واوضح ان " النصرة وداعش مثل الليكود والعمل في إسرائيل، هدفهم واحد بالنسبة للدول التي تُشَغِلُهم، وهم يستمدون شريعتهم وممارساتهم من الحركة الوهابية، وليس من إسلام سيدنا محمد، فالإسلام هو دين المحبة، ولا يقاس المسلم إلا بمقدار التقرب من الله، وكل له طريقته، وكل مذهب لديه طريقته، وما يحسب للناس هو إيمانهم وطريقة تعاملهم مع بعضهم البعض وليس طرقهم في العبادة".

بحسب شيخ العقل، هناك خطر حقيقي داهم على كل مكونات السوريين واللبنانيين والعراقيين، "ولا أخفيك، في السويداء هناك قلق كبير من التكفيريين، لكن أهالي السويداء يريدون الدفاع عن بيوتهم والبقاء في أرضهم، وسيدافعون عنها إلى جانب الجيش العربي السوري إن شاء الله".

ويعود الشيخ إلى ما قبل الأزمة، مشيراً إلى أن "الشعب السوري كان يعيش بألفة ومحبة ضمن إطار القانون والمواطنة والدولة السورية، لك حقوق وعليك واجبات. الذي حصل أن الأحداث لبست لبوس الدين، وبدأوا ببث أفكار التكفير عبر وسائل الإعلام الخليجية. ونحن لا نزال نقتنع بأن المخطط سيسقط، لكن المؤامرة كبرت، والمزاج السوري العام توجه نحو الهويات الضيقة، وهذا أمر طبيعي بسبب ما نعيشه".

وحول مطالبات البعض في السويداء بطرد البدو من المحافظة، يرد جربوع: "أولاً، التعميم في أي شيء هو خطأ جسيم، بعض البدو يتعاملون مع جبهة النصرة، وكذلك بعض الأشخاص من السويداء يتعاملون مع المسلحين لقاء مبالغ مالية، هل يكون كل أهل السويداء يتعاملون مع المسلحين؟ نحن ضد ما يمارسه البعض تجاه البدو، لأن كل البدو ليسوا مع المسلحين، أنا شخصياً منعت الاعتداء على البدو في منطقة المقوس، وقلت لهم لن تمروا إلا فوق جثتي، بعدما حاول البعض من رجال الدين وغيرهم الاعتداء على بدو آمنين مسالمين إثر أحداث داما. لا نقبل أن يعتدى على أي مواطن مسالم بهدف الانتقام، وإلا فماذا يميزنا عن داعش؟".

وأضاف الشيخ: "في السويداء أكثر من 150 ألف وافد من كل المحافظات السورية، ولا نسأل أحداً ما هو دينك. وفي موضوع البدو، هناك من يشجع الفكر الطائفي، والتكفير موجود في كل المذاهب، فامتداد هذه الظاهرة وتوسعها يخيف الجميع".

ورفض الشيخ يوسف الحديث عن "ضمانات الأقليات"، وقال إنه : " لدينا تأكيد مطلق أن الضمانة الوحيدة هي الدولة السورية، لأنها دولة مدنية، وتعامل السوريين بالتساوي، وبقاء الدولة هو حماية للوطن والأقليات وللسوريين. الدروز أو العلويون أو السنة، ما هو أفقهم خارج الدولة السورية؟ الضمانة لكل الجماعات هي الدولة، والدولة تحمي شعبها وتدافع عنه. الإعلام يروج بأن أوروبا تحمي المسيحيين، ونحن نعلم أن أوروبا تخلت عن المسيحيين في سوريا وفي العراق، وتم تهجير الأيزيديين في سوريا، ضمانتنا الجيش والدولة السورية".

وفيما يتعلق بالدعوات التي تطلق أخيراً لتوقف الدروز السوريين عن الالتحاق بالجيش؟ يرد الشيخ: " هذه دعوات مشبوهة، والهدف منها هو إضعاف الجيش لصالح الميليشيات المذهبية في مقدمة للتقسيم".

وعن الحديث عن الخلافات بين مشيخة العقل والدولة السورية؟ يرد الشيخ:"هناك تواصل كامل وتفاهم بيننا وبين الدولة عند كل مشكلة نواجهها، أحياناً هناك خلاف في وجهات النظر، فالطريقة التي تعالج فيها الدولة الأمور تختلف أحياناً عن رأينا، فالدولة أحياناً توقف أحد الأشخاص ربما بسبب سلاح صيد، وبرأي الدولة لا تريد أن يحمل أحد سلاحاً خارج إطارها، وهذا أمر منطقي حتى لا تتفلت مسألة التسليح. لكننا نطالب بأن يكون هناك مرونة في التعاون لأن الناس خائفة وتسعى إلى التسلح، وبعض الأهالي أحياناً إذا أرادوا التوجه إلى حقولهم يحملون الأسلحة، لكن هذه الأمور توضحت وعولجت والأمور أصبحت جيدة الآن".

ورداً على سؤال حول صحة وجود حالة تشيع في السويداء وجبل الشيخ، بحسب صفحات المعارضة ومواقعها الإلكترونية؟ " هذا الأمر غير صحيح، وهو في إطار التشويش والدعاية وهدفه التشويش على دور حزب الله والمقاومة في الجنوب السوري. ونحن نثمن هذا الدور لأن هدفه ليس تشييع الناس بل الدفاع عن المنطقة ضد المشروع الصهيوني".

وقال الشيخ جربوع معلقاً على العلاقات مع درعا "حتى الآن هناك الكثير من أهالي درعا لا يزالون على تواصل معنا، وهؤلاء خاضعون لحكم التكفير ومظلومون، ودرعا وحوران كل عمرها منطقة لكل الناس وهي مدينة إسلامية، أهالي درعا ليسوا تكفيريين، لكن البعض أعماه المال والحقد المذهبي، إن شاء الله تعود درعا وقرار درعا إلى أهلها الحقيقيين".

المرصد الآشوري يعتبر جهود تحرير المطرانين غير مجدية

رأت إدارة المرصد الآشوري لحقوق الإنسان أن الجهود المبذولة لحل قضية مطرانين سوريين اختطفا قبل سنة ونصف هي جهود هشة وغير مجدية، وأعربت عن قناعتها بأن الاختطاف تم بيد محترفين، وطالبت المنظمات والقوى الفعالة والمتنفذة في الساحة السورية والإقليمية والدولية بذل أقصى الجهود لتحريرهما.

وتعليقاً على مرور عام ونصف على اختطاف المطرانين مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم (65 عاماً) متروبوليت حلب للسريان الأرثوذكس، وبولس يازجي (55 عاماً) متروبوليت حلب والاسكندرون للروم الأرثوذكس، في مدينة حلب (شمال) في 22 نيسان/أبريل العام الماضي، أكدت إدارة المرصد على وجود الكثير من التكهنات والتساؤلات عن مصيرهما ومكان احتجازهما والجهة التي تحتجزهما.

وأشارت إلى أن هذه العملية تمت بـ "مستوى عال من الاحتراف والإتقان من قبل الخاطفين، حال دون تسريب أية معلومة قد تقود إلى إمكانية تحديد الجهة الخاطفة، مما أفسح المجال واسعاً لتأرجح الاتهامات بين استخبارات النظام السوري، والدول المجاورة،

والفصائل المسلحة المحلية والجماعات التكفيرية".

وأشارت إدارة المركز في توضيح لوكالة "آكي" الإيطالية للأنباء إلى أن الجهود التي بُذلت لتحرير المطرانين " غير مجدية بالرغم مما أشيع ولمرات متكررة من إمكانية الحل سواء بعد الانتهاء من ملف راهبات معلولا، أو بعد زيارة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الانطاكية يوحنا العاشر لدول الخليج، وأيضاً بالرغم من كافة المساعي القطرية للتدخل لدى الخاطفين". ودعت جميع المؤسسات والمنظمات والقوى " الفعالة والمتنفذة" في الساحة السورية والإقليمية والدولية بتحمل "مسؤولياتها كاملة" تجاه ملف المطرانين المخطوفين وبذل " أقصى الجهود" من أجل التحري عن الجهة التي تقف وراء عملية الخطف، والعمل على تحريرهم فوراً.

ورغم أن المرصد شدد على أن ظاهرة اختطاف رجال الدين المسيحيين هي ظاهرة طارئة على المجتمع السوري إلا أنه أعرب عن خشيته أن يكون تكرارها وازدياد وتيرتها "هو استهداف محض للمسيحية في سوريا واتباعها الذين يشكلون جزءاً لا يتجزأ من نسيج شعوب المنطقة"، وفق إدارة المرصد.

وذكر المرصد بحوادث اختطاف مشابهة منها اختطاف الأب ميشال كيال، والأب اسحق محفوظ، مروراً باختطاف الأب باولو دالوليو في الرقة، ومقتل الأب فرانسوا مراد، والأب فرانس فندرلخت، واحتجاز الأب حنا جلوف في ريف إدلب.

وشددت إدارة المرصد على أن هذه الحوادث تُصنف في خانة "العمل الإرهابي المحض"، وقالت إن الهدف منه في الدرجة الأولى "إخافة المسيحيين السوريين وإرعابهم بهدف تهجيرهم وتفريغ المنطقة منهم، وبالتالي ضرب الوجود المسيحي في المنطقة والإساءة لقيم العيش المشترك". ونبهت من " أن استمرار اختطاف رجال الدين المسيحيين سيجعل الباب مفتوحاً على مصراعيه للفتن الطائفية والمذهبية ويعمق الانقسام السياسي في سوريا إلى انقسام مذهبي ديني"، على حد وصفها

1200 حاج سوري يطلبون اللجوء الإنساني في السعودية

لم يكد الحاج السوري أبو العبد ينهي حديثه عن معاناته وأسرته في بلد لجوئه لبنان حتى انهالت دموعه مفضلا إيقاف حديثه لقناة الجزيرة، مستذكرا بيت معلقة طرفه بن العبد "وظلم ذوي القربى أشد مضاضة.. على المرء من وقع الحسام المهند".

اختزل أبو العبد معاناة 1200 من الحجاج السوريين الذين فضلوا المكوث في الأراضي السعودية كلاجئين لأسباب قالوا إنها إنسانية بامتياز، وتمثل نسبة هؤلاء 10% من إجمالي 12 ألفا حصيلة بعثة حج الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التي أدت مناسك الحج هذا العام.

وسألت قناة " الجزيرة" رئيس مكتب شؤون حجاج سوريا محمد خالد كوكي عن الوضعية القانونية للمتخلفين من حجيج البعثة الذين حددت لهم سلطات الحج السعودية 4 محرم (28 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) آخر موعد لمغادرة الأراضي السعودية.

قال كوكي " تقدمنا منذ 16 أكتوبر/تشرين الأول إلى وزارة الحج بطلب رفعته الوزارة بدورها إلى الداخلية للنظر في وضعنا الإنساني الصعب، خاصة أن أغلبيتنا من العائلات".

وحسب رئيس مكتب شؤون حجاج سوريا، فإنه لم يردهم منذ تقديم خطاب الالتماس أي جواب رسمي، واكتفى بالقول "إننا بالانتظار".

وأغلبية المتقدمين بطلبات "لجوء ما بعد الحج" قدموا من بلد اللجوء لبنان، وبرر كوكي مطلبهم بالتداعيات الصعبة والسلبية التي يعيشونها هناك بفعل التداخل والخلط بين الورقتين السورية واللبنانية العسكرية والسياسية.

مصدر مقرب من وزارة الحج السعودية أشار في تعليق للجزيرة إلى " وجود تخوفات لدى السلطات السعودية المعنية من محاولة وجود عناصر محسوبة على النظام السوري بين طالبي اللجوء تهدف إلى اختراق منظومة الأمن القومي للمملكة".

وكان مسؤولون بوزارة الحج قد أكدوا في تصريحات سابقة أنه لا استثناءات بشأن تأجيل مغادرة أي بعثة حج، وتم تحديد منتصف محرم الجاري موعدا نهائيا للمغادرة ليصبح ملف التعامل مع المتخلفين من الحجاج بعد التاريخ المذكور من صلاحية وزارة الداخلية وجهازها التنفيذي (الجوازات).

القلق الأمني السعودي تفهمه مسؤول بعثة الحج السورية محمد خالد كوكي بشكل واضح حسب قوله، حيث أشار إلى أن مثل ذلك الطرح يعد مشروعا نظرا لما وصل إليه الملف السوري من خطورة، مما يهدد دول المنطقة والسعودية خصوصا.

ووفقا لمعلومات حصلت عليها الجزيرة من مصادر في المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية، فإن تجربة لجوء الحجاج السوريين تكررت الموسم الماضي بعدما تمت الموافقة عليها من قبل الجهات المتخصصة بالسماح لخمسمائة حاج منهم بالبقاء دون إعطاء صفة "لاجئ"، وقد تقلص الرقم لاحقا

إلى نحو مائتي شخص بعد ذهاب أغلبيتهم للعمل في دول إقليمية مجاورة.

وأشار كوكي إلى أنه في حال عدم موافقة السلطات السعودية على بقاء الحجاج المصنفين كحجاج "دول مضطربة" فإن عليهم مغادرة أراضي المملكة احتراما لأنظمتها، مقترحا تركيا وجهة مناسبة لهم بعد لبنان.

ومع تردي الأوضاع الاقتصادية للسوريين داخل بلادهم وفي بعض دول اللجوء برز تخوف بعثة الحج قبل بداية موسم حج العام الماضي مع ازدياد طلبات لجوء عديدين منهم.

واستبعد كوكي أي زيادة في أعداد الحجاج السوريين للموسم المقبل، والاكتفاء بالرقم الحالي (12 ألفا)، مع أن الحصة السورية المخصصة من قبل السلطات السعودية تبلغ 24 ألفا، وذلك بعد قرار تخفيض حجاج الخارج إلى 20% بسبب أعمال التوسعة الجارية في المسجد الحرام.

القبض على سوري وزوجته وابنته بتهمة تزوير الإقامة في مصر

ألقى رجال الشرطة المصرية في مديرية أمن القاهرة القبض على مواطن سوري وزوجته وابنته بدائرة قسم دار السلام بمحافظة القاهرة، لتزويرهم الإقامة في مصر ، كما عُثر بحوزتهم على جوازات سفرهم مُثبت بها إقامات "مُقلدة" منسوب صدورها لقسم جوازات مصر الجديدة، ومبالغ 50 ألف يورو و20 ألف دولار و131 ألف جنيه.

وبمواجهتهم اعترفوا بحصولهم على الإقامات من محامى وسوري الجنسية، وتم ضبط أحد السوريين وبحوزته جواز سفره مُثبت به إقامة مُقلدة منسوب صدورها لقسم جوازات مصر الجديدة، حرر محضر بالواقعة وتولت النيابة العامة التحقيق.

وقد أمرت نيابة دار السلام برئاسة المستشار حازم اللمعي حبس المواطن السوري وزوجته 4 أيام على ذمة التحقيق، لتزويرهم إقامتهم بالبلاد ووجهت النيابة للمتهمين تهمه تزوير أوراق رسمية.

الحرب في سوريا تحرم ثلاثة ملايين طفل من التعليم

قالت منظمة أنقذوا الأطفال الخيرية الدولية في وقت سابق من العام الجاري، إن الصراع المستمر في سوريا حرم مليونين وخمسمئة ألف طفل من التعليم.

وأضافت المنظمة في تقرير في شهر سبتمبر/أيلول أن معدل الالتحاق بالمدارس في سوريا تراجع إلى نحو النصف منذ بداية الصراع قبل ثلاثة أعوام ونصف العام وأن سوريا صارت ثاني أسوأ بلاد العالم في معدل إلحاق الأطفال بالمدارس.

وتخشى كثير من العائلات في حلب إرسال أطفالهم إلى المدارس مع استمرار الصراع.

في شوارع حلب إحدى أكثر المدن السورية تضرراً من الحرب يعمل صبية صغار في بيع السجائر والشطائر ليساعدوا ذويهم مالياً بعد أن امتنعت كثير من الأسر عن إرسال أطفالها إلى المدارس.

قال طفل يبيع بعض المخبوزات في الشارع لوكالة رويترز "أنا بروح الصبح للشعار ببيع كعك. أنا ما بروح على المدرسة. بعطي المصاري لأبي. ببيع الكعك وبأخذ مصاري بربح خمسة ليرات.. عشرة ليرات".

وذكرت منظمة أنقذوا الأطفال أن قرابة نصف عدد الأطفال الذين شملهم بحث أجرته في شمال سوريا "لا يمكنهم التركيز إلا نادرا أو لا يستطيعون التركيز على الإطلاق في الفصول".

وقال صبي آخر يبيع السجائر في أحد شوارع حلب ويدعى أيمن " عمري تسعة. بالصف الأول كنت بالمدرسة قام أبوي صار يعيط (ينادي) علي لأن عم بينزل براميل. هون صرت أشتغل".

وأشارت تقارير مستقلة إلى أن الاقتصاد السوري يتقلص بسرعة بسبب الحرب المستمرة التي دخلت عامها الرابع. وجاء في دراسة أجراها المركز السوري للدراسات السياسية في دمشق بناء على طلب الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي في مايو أيار أن الناتج المحلي الإجمالي لسوريا انكمش بما يقدر بنحو أربعين في المئة منذ بداية الأزمة عام ألفين وأحد عشر.

وتعمل هداية نصر في منظمة أهلية تساعد الأطفال على مواصلة التعليم. وترى هداية أن القضية اجتماعية وقانونية صرف.

وقالت " أعتقد أن السبب الرئيسي لمشكلة التسرب من المدارس اللي نحن عم نعيشها ومنشوفا منتشرة بالشوارع أو حالة عمالة الأطفال التي نعيشها هو أن الحرب أدت إلى انخفاض المستوى المعيشي بشكل عام. أنا برأيي أن الأب الذي يجد ما يسد رمقه لن يعطل ابنه عن المدرسة. إضافة إلى ذلك مشكلة اجتماعية متجذرة من أيام النظام قبل الثورة وهي مشكلة موجودة وهي فكرة أن العلم ما بطعم خبز. المدرسة ما تطعم خبز. عندنا

أيضا سبب آخر لانتشار التشغيل هو غياب الرقابة القانونية عن الموضوع. يعني لا أحد يلاحق. لا أحد أولاً يعالج هذه المشكلة من جذورها.. لا أحد يلاحق الأهل الذين يشغلون أطفالهم.. لا أحد يمد يد العون لهؤلاء الأطفال. فيه قسم كثير منهم إذا سألته بترجع على المدرسة بقول لك أي (نعم) برجع.. بس نحن ما عم نحاول نعالج المشكلة".

ولم يعد تعليم الأبناء عند كثير من الأسر السورية سوى نوع من الترف حيث صار همها الأساسي هو الحصول على قوتها اليومي.

وقال صبي يبيع الذرة في شارع في حلب "اسمي محمد. ما بروح على المدرسة.عم بساعد أهلي. بالبليلة باليوم عم بطلع 500 ليرة. المهم بس نعيش".

وتقول منظمة أنقذوا الأطفال إن ما يزيد على خمس المدارس في سوريا دمر أو أصبح لا يصلح للاستخدام منذ بدأ الصراع.

انخفاض المستوردات السورية عبر لبنان وتحديد الدولار بـ185.80 ليرة

كشفت مصادر تعمل في مجال استيراد وتصدير البضائع السورية عن انخفاض كبير في حجم البضائع المستوردة عن طريق المنافذ الحدودية اللبنانية خلال العام الجاري، مقارنةً بحجم البضائع المستوردة في العام الفائت، فيما حدد مصرف سوريا المركزي سعر الدولار بـ185.80 ليرة.

وأكدت بيانات الجمارك اللبنانية بحسب صحيفة " الوطن" هذا الانخفاض الحاد بالأرقام، إذ انخفضت الصادرات اللبنانية إلى سوريا من 425 مليون دولار في الأشهر الثمانية الأولى من 2013 إلى 153 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الجاري، ما يعني انخفاضها بنسبة 64% خلال عام.

وبحسب المصادر العاملة في الاستيراد والتصدير، فإن هذا الانخفاض يعود لما يواجهه التجار من عراقيل تسبب بها بعض الجهات اللبنانية، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أن التجار عادوا ليستوردوا عبر المنافذ البحرية السورية على الرغم من صعوبة الطريق، وذلك بسبب صعوبة وتكلفة النقل من المرافئ إلى مناطق التخزين والأسواق.

وبينت المصادر أن الجهات المختصة في سوريا تقوم بتسيير أعمال المستوردين على المنافذ الحدودية البحرية السورية في اللاذقية وطرطوس، وذلك بتوجيهات من الحكومة السورية التي تسعى بشكل مستمر لدعم الاقتصاد الوطني، وتحديداً وتشجيع التجار السوريين على مواصلة أعمالهم التجارية دون أي معوقات في الوقت نفسه.

وبالمقابل كان لنائب رئيس غرفة تجارة دمشق بهاء الدين حسن رأي مغاير تمام، إذ أكد أن الطرقات المستخدمة في استيراد البضائع وإيصالها إلى سورية، لايزال معظمها هو ذاته، وتحديداً المنافذ الحدودية اللبنانية، مؤكداً في الوقت نفسه أن الجهات اللبنانية تقوم بمنح التجار السوريين مميزات وتقدم لهم معاملة خاصة، بحكم أن استيراد البضائع وحركة التجارة بشكل عام بين سوريا ولبنان ستعود بالنفع الحتمي على الاقتصاد اللبناني ولا مصلحة لأي جهة لبنانية أو سورية بأن، تضع العراقيل لرجال أعمال سوريا، لأن الاقتصاد اللبناني طالما كان مرتبطاً بالسوري، بحسب حسن.

وأضاف حسن إن غرفة تجارة دمشق قامت بالتواصل مع الجهات المعنية في لبنان لتسهيل دخول وخروج رجال الأعمال السوريين على المنافذ الحدودية اللبنانية السورية، ونتج عن هذا التواصل تسهيل إعطاء تأشيرات الدخول اللبنانية لرجال أعمال سوريا بمجرد إبرازهم لبطاقة غرفة التجارة السورية بالإضافة لجواز السفر.

وشدد حسن على أنه من غير الممكن في الوقت الحالي إيصال أي بضائع من المنافذ الحدودية في المناطق الشرقية من سوريا بسبب الأوضاع هناك.

وعلى صعيد آخر حدد مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية بـ185.80 ليرة كسعر وسطي للمصارف و186.08 كسعر وسطي لمؤسسات الصرافة.

كما حدد المصرف في قائمة أسعار صرف العملات الأجنبية الصادرة عنه سعر الدولار مقابل الليرة للتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية بـ186.14ليرة.

وقد بلغ سعر صرف اليورو مقابل الليرة السورية كسعر وسطي للمصارف حسب القائمة232.71 ليرة و233.07 ليرة كسعر وسطي لمؤسسات الصرافة و232.36 ليرة للتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية.

داعش يصلب 8 مقاتلين معارضين ويسيطر على ثاني حقل للغاز في سوريا

أعدم تنظيم داعش ثمانية مقاتلين في كتائب معارضة بعد تسليم أنفسهم، وقام بصلبهم في مدينة البوكمال، فيما أعلن مقاتلو التنظيم سيطرتهم على حقل للغاز في محافظة حمص.

حيث جاء في بيان للمرصد السوري أن التهمة الموجهة للضحايا كانت قتال تنظيم داعش، مشيراً إلى أن الإعدام والصلب وقع بحق المذكورين " عند دوار الطيارة في مدينة البوكمال في الريف الشرقي لمدينة ديرالزور".

وكان تنظيم داعش أعدم في حادثة أخرى ثلاثة رجال في حي الحميدية في مدينة ديرالزور "وقام بفصل رؤوسهم عن أجسادهم وصلبهم على سور الحديقة العامة الفاصلة بين حيي الجبيلة والحميدية في المدينة".

ووجه إلى اثنين منهم " تهمة موالاة النظام النصيري والتعامل معه"، وإلى الثالث " تهمة الانتماء إلى الصحوات وقتال داعش"، بحسب المرصد.

هذا فيما أعلن مقاتلو تنظيم داعش سيطرتهم على حقل للغاز في محافظة حمص، وهو ثاني حقل للغاز يقع في قبضتهم خلال أسبوع بعد معارك مع القوات الحكومية.

وقال موقع "سايت" الذي يتابع مواقع الحركات الجهادية على الإنترنت إن التنظيم المتشدد نشر 18 صورة على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر فيها راية التنظيم مرفوعة على حقل جحار للغاز، إلى جانب عدد من العربات وأسلحة تمكن المقاتلون من الاستيلاء عليها.

وقد سيطر مقاتلو داعش على ثلث الأراضي السورية، وأيضا على مناطق كبيرة من العراق، وأعلنوا الخلافة الإسلامية في المناطق التابعة لهم في الدولتين، وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، وقع حقل الشاعر، وهو أكبر حجما، في قبضة داعش

وذكر داعش أن حقل الشاعر والمواقع المحيطة أصبحت جزءا من "أراضي الخلافة" وأن جنودها يتقدمون " بفضل الله" ويغزون مناطق جديدة. وأضاف أنه " أحكم المقاتلون سيطرتهم على قرية جحار وشركة مهر لضخ الغاز وقرابة التسعة حواجز مدعمة بالعتاد".

كما أكد داعش أن مقاتليه استولوا على دبابتين وسبع سيارات رباعية الدفع وعدد من الأسلحة الآلية الثقيلة.

تراجع ملحوظ لمقاتلي تنظيم داعش في عين العرب

فيما تستمر المعارك الشرسة في مدينة عين العرب "كوباني" تفيد الأنباء الواردة من هناك أن القوات الكردية مدعومة بقوات الجيش الحر حققت تقدماً في المعارك ضد مسلحي تنظيم داعش الذين يحاصرون البلدة منذ أسابيع.

وتعد سحب الدخان المتصاعدة من كوباني مؤشرات إيجابية بالنسبة للمتفرجين من الجانب التركي، فجميع الأنباء القادمة من هناك تتحدث عن تقدم ما بدأت تحققه القوات الكردية المدعومة بمقاتلي الجيش الحر ومقاتلي البيشمركة العراقيين.

وقد لعبت الأسلحة الثقيلة التي أحضرها البيشمركة معهم دوراً كبيراً في هذا التقدم، بحسب مصادر عسكرية كردية، خصوصاً على الجبهة الغربية، ما حقق نوعاً من التكافؤ في القوة كان الأكراد يفتقدونه في الأسابيع الماضية.

وبحسب وزير الدفاع العراقي، فإن هذه الأسلحة ستستمر بالتدفق لقوات البيشمركة بشكل عام بما فيهم هؤلاء الذين يقاتلون في سوريا.

ويدور القتال الأشرس حالياً في الجنوب والشرق من كوباني، وهي المناطق التي لم تنتشر بها التعزيزات التي وصلت حديثاً، بحسب المصادر الكردية المحلية.

وهذا التقدم الأخير ساهمت ضربات التحالف الجوية فيه أيضاً، معلنة أنها قصفت في وقت سابق مواقع تابعة للتنظيم المتطرف على تخوم كوباني، كما نفذت غارة استهدفت رتلاً له كان متوجهاً إلى مدينة منبج في ريف حلب، وهي تقع تحت سيطرته والتي تشكل مركز إمداد للمتطرفين في محيط كوباني.

أخبار المعارك والجبهات

تجددت المواجهات على طول المتحلق الجنوبي بين حي جوبر ومدينة زملكا بين ثوار الغوطة الشرقية وقوات الأسد، وسط قصف عنيف، هذا فيما نفذ مقاتلو جيش الإسلام التابع للجبهة الإسلامية، يوم الأحد، عملية نوعية في بلدة ميدعا بريف دمشق، أسفرت عن مقتل 30 عنصرًا من قوات الأسد ذبحًا بالسكاكين ومسدسات كاتمة الصوت.

كما تمكن الثوار من التصدي لمحاولة قوات الأسد ملاحقة منفذي العملية على طريق ميدعا حوش الفارة، وأوقعوا قتلى وجرحى في صفوفهم خلال الاشتباكات، إضافةً إلى تدمير عربتَيْ BMB.

كما تمكن الثوار من قنص عنصرين من قوات الأسد على أطراف قرية عين الفارة بريف

دمشق، وأعلن جيش الأمة مقتل ثلاثة عناصر من قوات الأسد خلال المعارك الدائرة على أطراف وادي عين ترما في ريف دمشق.

ومن جتهم أحبط مقاتلو القيادة العامة في الغوطة محاولة لقوات الأسد بالتقدم نحو مدينة "عربين" في ريف دمشق من محور حرستا "البصل"، حيث سيطرت على مبنى في أطراف عربين، بعد أن قصفت المنطقة بالدبابات وصواريخ الفيل الموجهة وقذائف الهاون ومدافع " 23"؛ فقام مقاتلو " جيش الإسلام" بعملية التفافية، تمكنوا من خلالها من تحرير المبنى وقتل ستة جنود أسديين.

وفي درعا أعلنت جبهة الشام الموحدة وفصائل أخرى عن البدء بمعركة "ادخلوا عليهم الباب" لتحرير مدينة الشيخ مسكين في ريف درعا؛ حيث قاموا باستهداف تجمعات قوات الأسد في المدينة بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة.

هذا فيما أحرز مقاتلوا المعارضة تقدمًا على قوات الأسد في الشيخ مسكين بريف درعا، وتمكنوا من السيطرة على عدة نقاط وتدمير آليات عسكرية، ضِمْن معركة "ادخلوا عليهم الباب" حسبما أكده ناشطون.

كما انسحبت قوات الأسد المتمركزة على الحاجز المتقدم جنوب دوار الشيخ مسكين ببناية الدكتور غسان الصفدي تحت ضربات الثوار، وسط انهيار معنويات عناصر الجيش بالمدينة.

واستهدف الثوار المساكن والشرطة العسكرية واللواء 82 في مدينة الشيخ مسكين واللواء 112 بمدينة أزرع بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، وحققوا إصابات مباشرة في قوات الأسد.

وأفاد ناشطون أن مقاتلي المعارضة تمكنوا من تدمير دبابتين واغتنام عربة بي إم بي، خلال المعارك المشتعلة على جبهات الشيخ مسكين.

هذا فيما أعلن "مجلس قيادة الثورة في محافظة درعا" إصابة الأمير العسكري العام لجبهة النصرة في درعا أبي خليفة الأنصاري إصابة خفيفة خلال المواجهات، فيما استشهد عدة عناصر أخرى.

وفي حلب، استهدف مقاتلو المعارضة بقذائف الدبابات معاقل قوات الأسد في حي الخالدية، وحققوا إصابات مباشرة، فيما ألقت الطائرات المروحية برميلًا متفجرًا على حي مساكن هنانو.

ومن جهتها أعلنت كتائب ريف حلب الشمالي، كتيبة المجاهد أبو جعفر، كتيبة المجاهد كمال خطيب، كتيبة المجاهد أحمد خطيب، اندماجها الكامل تحت مسمى "تجمع الشهيد عبد القادر الصالح"، كما دعا التجمع جميع الكتائب العاملة في ريف حلب الشمالي لتوحيد العمل العسكري مؤكدًا أن الباب مفتوح لجميع القوى للانضمام للتجمع.

وأكد مصدر عسكري بأن الاندماج جاء بغية توحيد الصف، وتكريس الجهود لمواجهة جيش الأسد الذي يتقدم بشكل ملحوظ في ريف حلب الشمالي، وتوجيه الجميع إلى جبهات القتال.

وأفادت مصادر داخل قيادة المجلس العسكري التابع للجيش السوري الحر أن خلافات نشبت بين مقاتلي العقيد عبدالجبار العكيدي ووحدات الحماية الكردية داخل مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي، بعد أيام قليلة على دخول مقاتلي العكيدي المدينة، وأكدت على أن قرابة 20 مقاتلًا من أصل 52 غادروا المدينة نحو الأراضي التركية عقب الخلافات التي دارت بين الطرفين.

هذا فيما بث ناشطون مقطع فيديو، أظهروا خلاله عمليات انتشال جثث عناصر مقاتلي الميليشيات الإيرانية، قالوا بأنهم قتلوا خلال عملية نسف الثوار مبنًى للميليشيات في منطقة الملاح شمال حلب.

وأفادت قناة حلب اليوم بأن مقاتلي المعارضة استهدفوا بالأسلحة الثقيلة تجمعات قوات الأسد في كل من معمل عمريت وكتيبة حندرات، شمال مدينة حلب.

صحيفة يومية يصدرها
تيار التغيير الوطني في سوريا
العدد 610 الثلاثاء 2014/11/4